مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

خدمة محمود بن كابر الشنقيطي

****

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠م

****


بسم الله الرحمن الرحیم



١ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في وسائل التواصل عن فضائل القرآن هذه الرسالة:

(من قرأ آية الكرسي مرَّة، محي اسمه من ديوان الأشقياء، ومن قرأها ثلاث مرَّات، استغفرت له الملائكة، ومن قرأها أربع مرَّات، شفع له الأنبياء، ومن قرأها خمس مرَّات، كتب الله اسمه في ديوان الأبرار، واستغفرت له الحيتان في البحار، ووُقي شرَّ الشيطان، ومن قرأها سبع مرَّات، أغلقت عنه أبواب النيران، ومن قرأها ثماني مرَّات، فتحت له أبواب الجنان، ومن قرأها تسع مرَّات، كفي همَّ الدنيا والآخرة، ومن قرأها عشر مرَّات، نظر الله إليه بالرحمة ومن نظر الله إليه بالرحمة فلا يعذبه).

وهذا الأثر المذكور ليس حديثًا نبويًّا ولا يوجدُ في شيء من كتب الأحاديث والآثار الصحيحة ولا الضعيفة؛ ومثل هذه الفضائل لا بُدَّ فيها من دليل صحيح حتى تثبت به الفضيلةُ لآية الكرسي، ويجب على المسلم أن يتأكد من ثبوت الأحاديث قبل إرسالها للناس، ولا يغتر بجملة (انشر تؤجر)، فنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **(مَن حَدَّثَ بحديثٍ، وهو يَرى أنَّه كَذِبٌ؛ فهو أحَدُ الكاذِبَيْن).**

وقد ثبت لآية الكرسي من الفضائل العظيمة ما يُغني عن هذه الموضوعات التي لا أصل لها؛ ومن أعظم فضائلها قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(مَن قرأَ آيةَ الكُرسيِّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ، لم يمنعْه مِن دخولِ الجنَّةِ إلَّا الموتُ).**







٢ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

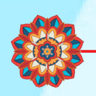
من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في فضل سورة الفاتحة حديثٌ يقول (**فاتحةُ الكتابِ شفاءٌ من السُّم**).

وهذا الحديثُ لا يصحُّ أن يضافَ إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لأنَّهُ حديثٌ موضوعٌ عليه** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يوجدُ في شيء من كتب الأحاديث والآثار الصحيحة؛ ومثل هذه الفضائل لا بُدَّ فيها من دليل صحيح حتى تثبت به الفضيلةُ للفاتحة.

وقد ثبت للفاتحة من الفضائل العظيمة في عدد من الأحاديث الصحيحة الثابتة ما يُغني عن هذه الموضوعات المكذوبة؛ ومن أعظم فضائلها قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح «**والذي نفسي بيده؛ ما أُنزلتْ في التوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبُور ولا في القرآنِ سورةٌ مثلُها، وإنَّها السبعُ المثاني، والقرآنُ العظيمُ الذي أُعطِيتُ**».







٣ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتداوَل في فضل سورة البقرة حديثٌ يقول **(مَن قرأ سورةَ البقرة؛ تُوِّجَ بتاجٍ في الجنة)**.

وهذا الحديثُ لا يصحُّ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتُغني عنه الأحاديث الصحيحة الثابتة فضل سورة البقرة.

ومن أعظم فضائل سورة البقرة قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنها في الحديث الصحيح «**اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**».





٤ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في فضل سورة آل عمران وقراءتها في يوم الجمعة خاصَّةً حديثٌ يقول: (من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه و ملائكته حتى تحجب الشمسُ).

وهذا الحديثُ لا يصحُّ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؛ والعلماء المحققُون حكموا عليه بالضَّعفِ وجزمَ بعضُهم بأنه موضوعٌ.

وتُغني عنه الأحاديث الصحيحة الثابتة فضل سورة آل عمران؛ ومن أعظم فضائل آل عمران قول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عنها في الحديث الصحيح «**اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ،أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**».

إضافةً إلى أنه صحَّ عنهُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أنَّهُ (**استيقظَ ليلةً فجلسَ يمسحُ النَّومَ عن وجهِهِ بيدِه، ثمَّ قرأ العشرَ الآياتِ الخواتم من سورةِ آلِ عمرانَ**).

وجعلَ بعضُ العلماء قراءةَ هذه الآيات عند الاستيقاظ من النوم سنَّةً مستحبَّةً؛ كما قال النووي رَحِمَهُٱللَّهُ (فيه استحبابُ قراءةِ هذه الآيات عند القيام من النوم).

❋❋❋



٥ رمضان ١٤٤١ هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في فضل سورة يس وقراءتها عند زيارة قبر الوالدين خاصَّةً حديثٌ يقول: **(من زار قبر والديه كل جمعة، فقرأ عندهما أو عنده {يس} غُفر له بعدد كل آية أو حرف)**.

وهذا الحديثُ لا يصحُّ بل إنه موضوعٌ على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وسورة يس ليست لها فضيلةٌ صحيحةٌ خاصةٌ بها دون سائر سور القرآن؛ وبعضُ ما يُروى لها من فضائل مخصوصة مذكورٌ في أحاديثَ ضعيفةٍ مثل قراءتها على الموتى؛ أو أنها قلب القرآن؛ أو أن من داوم على قراءتها مات شهيدًا.

وبعضُ فضائلها موضوعٌ مختلَق كالحديث المذكور؛ كما أن بعضَ ما يُروى من فضائلها عبارة عن تجارب شخصية لبعض المتقدمين؛ والتجربة لا تصلح دليلا لإثبات الفضائل.





٦ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

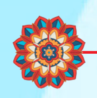
من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في فضل سورة المائدة حديثٌ يقول: (سورة المائدة تدعى في ملكوت السماوات والأرض المنقذة)، يعني: تنقذ صاحبها من أيدى ملائكة العذاب.

وهذا حديث ذكره بعض المصنفين في علوم القرآن من دون سندٍ؛ وهو غير موجود في كتب السنة الصحيحة والأحاديث الصحيحة المعتبرة.

ومثل هذا لا يصحُّ أن ينسَبَ للنبي ﷺ خشيةَ أن يكونَ مكذوبًا عليه ﷺ.

وسورة المائدة ليس لها فضيلةٌ خاصةٌ بها دون سائر سور القرآن؛ وليس شرطًا أن تكون لكل سورة من القرآن فضيلة خاصة بها؛ ومع ذلك فإنَّ هذه السورة من آخر ما نزل من سُور القرآن الكريم؛ كما صحَّ عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِجُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ: هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ؟، فقَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: (فَإِنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ).





٧ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في فضل سورة الأنعام حديثٌ يقول: (مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الأنعام إلى قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝٣﴾[1] وَكَّلَ اللهُ بِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَكْتُبُونَ لَهُ مِثْلَ عِبَادَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَنْزِلُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَإِذَا أَرَادَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوَسْوِسَ لَهُ أَوْ يُوحِيَ فِي قَلْبِهِ شَيْئًا ضَرَبَهُ ضَرْبَةً فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سَبْعُونَ حِجَابًا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى: (امْشِ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي، وَكُلْ مِنْ ثِمَارِ جَنَّتِي، وَاشْرَبْ مِنْ مَاءِ الْكَوْثَرِ، وَاغْتَسِلْ مِنْ مَاءِ السَّلْسَبِيلِ، فَأَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ).

وهذا حديث ذكره بعض المفسرينَ من دون أن يسوقَ له إسنادًا يصلُه بالنبي ﷺ؛ وهو غير موجود في كتب السنة والأحاديث المعتبرة.

ومثل هذا الحديث الذي لا سندَ لهُ ولا يُعرفُ رجالُه لا يجوزُ أن يُنسَبَ للنبي ﷺ خشيةَ أن يكونَ مكذوبًا عليه ﷺ.

وسورة الأنعام ليستْ لها فضيلةٌ خاصةٌ بها دون سائر سور القرآن؛ وليس شرطًا أن تكون لكل سورة من القرآن فضيلة خاصة بها.



(١) [سورة الأنعام: آية ٣].



٨ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

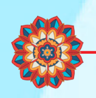
من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في فضل سورة الأعراف حديثٌ يُروى أنَّ النبيَّ ﷺ خاطبَ به عليَّ ين أبي طالب بقوله: **(يا عليُّ مَنْ قرأَ سورة الأَعراف قام من قبره وعليه ثمانون حُلَّة، وبيده براءَة من النار، وجوازٌ على الصّراط، وله بكل آية قرأَها ثوابُ مَنْ برّ والديه، وحَسُن خُلُقه)**.

وهذا حديث ذكره الفيروز آبادي في البصائر من دون أن يسوقَ له إسنادًا يصلُه بالنبي ﷺ؛ وحكَم عليه بالضعف؛ وهو إلى الوضعِ أقربُ؛ وليسَ موجودًا في كتب السنة والأحاديث المعتبرة.

ومثل هذا الحديث الذي لا سندَ لهُ ولا يُعرفُ رجالُه لا يجوزُ أن يُنسَبَ للنبي ﷺ خشيةَ أن يكونَ مكذوبًا عليه ﷺ.

وسورة الأعراف ليستْ لها فضيلةٌ خاصةٌ بها دون سائر سور القرآن؛ وليس شرطًا أن تكون لكل سورة من القرآن فضيلة خاصة بها.

❊❊❊



٩ رمضان ١٤٤١ هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في فضل سورة الأنفال وبراءة حديثٌ يُروى أنَّ النبيَّ ﷺ قال فيه: **(من قَرَأَ سُورَة الْأَنْفَال وَبَرَاءَة فَأَنا شَفِيع لَهُ يَوْم الْقِيَامَة؛ وَشَاهد أَنه بَرِيء من النِّفَاق؛ وَأُعْطِي عشر حَسَنَات بِعَدَد كل مُنَافِق وَمُنَافِقَة؛ وَكَانَ الْعَرْش وَحَمَلته يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ أَيَّام حَيَاته فِي الدُّنْيَا)**.

وهذا حديث ذكره بعض المصنفين في فضائل القرآن وساقه بعض المفسرين الذين ليست لهم عنايةٌ بالحديث ومعرفة الصحيح المقبول وتمييزه عن الواهي الموضوع؛ **وهذا الحديث ليسَ موجودًا في كتب السنة والأحاديث المعتبرة، ومثله لا يجوزُ أن يُنسَبَ للنبي** ﷺ خشيةَ أن يكونَ مكذوبًا عليه ﷺ.

وسورة الأنفال وبراءة ليستْ لهما فضيلةٌ خاصةٌ بها دون سائر سور القرآن؛ وليس شرطًا أن تكون لكل سورة من القرآن فضيلة خاصة بها.





١٠ رمضان ١٤٤١ هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

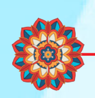
من الأحاديث التي تُتَدَاوَل للحثِّ على كثرة مطالعة المصاحف والنظر فيها؛ حديثٌ يُروى أنَّ النبيَّ ﷺ قال فيه «**مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ نَظَرًا خُفِّفَ عَلَى أَبَوَيْهِ الْعَذَابُ وَإِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ وَمُتِّعَ بِبَصَرِهِ**».

وهذا حديث موضوعٌ ومكذوبٌ على نبينا ﷺ؛ وقد نبَّه الأئمَّة على أنَّه مكذوبٌ؛ قال ابن القيسراني: [رواه محمد بن المهاجر البغدادي أخو حنيف، عن أبي معاوية، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر؛ ومحمد هذا يضع الحديث على الثقات].

ولذلك لا يجوزُ أن يُنسَبَ هذا الحديث للنبي ﷺ ولا أن يُتدَاوَل للحث على قراءة المصحف والنظر فيه؛ فالأحاديثُ الصحيحةُ في فضل التلاوة كثيرةٌ جدًّا؛ وفيها كفاية عن مثل هذه الموضوعات.

ولْيتأكد كل منا من صحة أي حديث قبل أن يرسله للناس؛ حتى لا يشترك في إثم الكذب على النبي ﷺ؛ والنبيُّ ﷺ يقول **(مَن حَدَّثَ بحديثٍ، وهو يَرى أنَّه كَذِبٌ؛ فهو أحَدُ الكَذَّابينَ)**.





١١ رمضان ١٤٤١ هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتداوَل في تفسير بعض آيات القرآن؛ حديثٌ يُروى فيهِ أنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئلَ عن معنى آيةِ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾[١] فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**قصرٌ في الجنَّةِ من لؤلؤةٍ، فيها سبعون دارًا من ياقوتةٍ حمراءَ، في كلِّ دارٍ سبعون بيتًا من زمردةٍ خضراءَ، في كلِّ بيتٍ سبعون سريرًا، على كلِّ سريرٍ سبعون فراشًا، من كلِّ لونٍ على كلِّ فراشٍ امرأةٌ، في كلِّ بيتٍ سبعون مائدةً، على كلِّ مائدةٍ سبعون لونًا من طعام، في كلِّ بيتٍ سبعون وصيفًا ووصيفةً، يُعطى المؤمنُ من القوةِ ما يأتي على ذلك كلِّه في غَداةٍ واحدةٍ**».

وهذا حديث موضوعٌ ومكذوبٌ على نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وقد نبَّه الأئمَّة على أنَّه مكذوبٌ؛ قال ابن الجوزي: (هذا حديث موضوع على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٢]؛ وقال الحافظُ ابن كثير: (هذا الحديث غريب، بل الأشبه أنه موضوع).[٣]

فليحذر من يرسلُ للناسِ كلَّ شيءٍ بدون تحقق أن يقعَ في إثم الكذب على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فالنبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول **(مَن حدَّثَ بحديثٍ، وهو يَرى أنَّه كَذِبٌ؛ فهو أحَدُ الكذَّابينَ)**.

(١) [سورة التوبة: آية ٧٢].

(٢) [الموضوعات ٢/ ٤٢٤].

(٣) [البداية والنهاية ٢٠/ ٢٨٦].



١٢ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في تفسير بعض آيات القرآن؛ حديثٌ يُروى فيهِ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال (عُمْرُ الدُّنْيَا سَبْعَةُ أَيَّام مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ؛ قال الله تعالى ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾[1]).

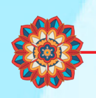
وهذا حديث موضوعٌ ومكذوبٌ على نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وقد نبَّه الأئمَّة على أنَّه مكذوبٌ؛ قال فيه السخاويُّ: (لا يصِحُّ)؛ وقال ابن الجوزي: (هذا حديث موضوع على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ والمُتَّهَمُ به العلاءُ بن زيدل؛ قال ابنُ المديني: كان يضعُ الحديث؛ وقال أبو حاتم الرازي وأبو داود: متروك الحديث؛ وقال ابنُ حِبَّان: روى عن أنَسٍ نُسخةً موضوعةً؛ لا يحِلُّ ذِكْره إلا تعجُّبًا)[2].

فليحذر المسلمُ من نشر وإرسال الأحاديث حتى يثبت عنده أنها صالحةٌ للتداول والعمل بها؛ فجريمة الكذب على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليست كالكذب على سواه من الناس؛ فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى غَيْرِي، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار).

***

(١) [سورة الحج: آية ٤٧].

(٢) [الموضوعات ٢/ ٤١٦].



١٣ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في تفسير بعض آيات القرآن؛ حديثٌ يُروى فيهِ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قال في تفسير قول الله تعالى** ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾(١): **(أُجُورَهُمْ: يُدخلُهم الجنة؛ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ: الشفاعةُ فيمن وجبتْ لهُ النَّارُ ممن صنع إليهمُ المعروفَ في الدنْيا)**.

وهذا حديث لا يصحُّ عن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وقد نبَّه الأئمَّة على عدم صحة إسناده؛ قال الحافظُ ابن كثير عند تفسير هذه الآية [وهذا إسناد لا يثبت](٢).

وقد أشار المحققون من أهل التفسير إلى أنَّ معنى توفية أجورهم إعطاء جزاءَ أعمالهم الصالحة وافيًا تامًّا؛ وأنَّ معنى الزيادة من فضله: أن يزيدهم على ما وعدَهم فضلًا لم يعرّفْهم مبْلغَه، ولم يحُدَّ لهم منتهاه، وأنَّ الزيادة غير محدود مبلغها، فيزيد اللهُ من شاء من خلقه بما لا حدّ لقَدْره(٣).

❃❃❃

(١) [سورة النساء: آية ١٧٣].

(٢) [تفسير القرآن العظيم ٢/ ٤٨١]

(٣) [انظر: جامع البيان ٩/ ٤٢٦].



١٤ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في تفسير بعض آيات القرآن؛ حديثٌ يُروى فيهِ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قال في تفسير قول الله تعالى** ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾[1]: **(نزلت في الخوارج حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين، وعن الأمة والجماعة، قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين)**.

وهذا حديث لا يصحُّ عن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وقد نبَّه الأئمَّة على عدم صحة إسناده؛ لأنَّ فيه مجهولًا لا يُعرَف؛ قال الهيثمي: (رواه الطبراني، وزكريا، والراوي عنه؛ لم أعرفهما)[2].

وأسباب النزول كغيرها من علوم القرآن دخلها كثيرٌ مما لا يصحُّ ولا يثبُت؛ وليس شرطًا أن يكون لكل آيةٍ وسورةٍ سببُ نزولٍ خاصٌّ بها؛ بل إنَّ أكثرَ آياتِ وسُور القرآنِ نزلتْ بلا سببٍ خاصٍّ؛ وفي مقابل هذا الكثير آياتٌ وسورٌ نزلتْ بعد حدوث واقعةٍ معيَّنة نزل على إثرها القرآن كسبب نزول سورة المسد؛ أو بعد سؤال الناسِ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سؤالًا معينًا فينزل القرآن بجوابه كقول الله تعالى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥﴾[3].

***

(١) [سورة الحجر: آية ٢].

(٢) [مجمع الزوائد ٧ – ٤٥].

(٣) [سورة الإسراء: آية ٨٥].



١٥ رمضان ١٤٤١هـ

مقالاتٌ عن القرآن لا تثبتُ

من الأحاديث التي تُتَدَاوَل في تفسير قول الله تعالى ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤﴾[1]؛ أنَّ يهوديًّا أتى النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد، أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف عليه السلام أنها ساجدة له، ما أسماؤها؟ فسكت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، فلم يجبه بشيء، فنزل جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فأخبره بأسمائها، فبعث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ إلى اليهودي، فجاءه، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ (هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟) قال اليهودي: نعم، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ (حرثان، والطارق، والذيال، وذو الكنفات، وذو الفرع، ووثاب، وعمودان، وقابس، والصروح، والمصبح، والفليق، والضياء والنور، رآها في أفق السماء ساجدةً له، فلما قصَّ يوسفُ على يعقوبَ؛ قال: هذا أمرٌ متَشَتِّتٌ يجمعُهُ اللهُ مِن بعْدُ)، فقال اليهودي: أي والله إنها لأسماؤها).

وهذا حديث لا يصحُّ عن نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ؛ بل نبَّه الأئمَّة على أنه موضوعٌ مكذوبٌ.

قال ابن حبَّان: [لا أصلَ له من حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ].

وقال الْعقيليُّ: [لَا يَصح من هذا المتن عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ شيءٌ من وجهٍ يثبُت].

(١) [سورة يوسف: آية ٤].



وقال ابْن الْجَوْزِي: [هَذَا حَدِيث مَوْضُوع عَلَى رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ].

فليحذر المسلمُ من نشر وإرسال الأحاديث حتى يثبت عنده أنها صالحةٌ للتداول والعمل بها؛ فجريمة الكذب على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليست كالكذب على سواه من الناس؛ فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى غَيْرِي ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار**).

***

